قراءة ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين ﻫ فان قلت
كيف كان اخر الانبيا وعيسى ينزل في اخر الزمان قلت
معنى كونه اخر الانبياء انه لا ينبا احد بعده وعيسى ممن
نبي قبله وحين ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
مصليا الى قبلته كانه بعض امته ﻫ اذكروا الله اثنوا
عليه بضروب الثناء من التقديس والتمجيد والتهليل والتكبير
وما هو اهله واكثروا ذلك بكرة واصيلا اي في كافة الاوقات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله على فم كل مسلم
وعن قتادة قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ﻫ وعن مجاهد هذه كلمات
يقولها الطاهر والجنب والغفلان اعني اذكروا وسبحوا موجهان
الى البكرة والاصيل كقولك صم وصل يوم الجمعة ﻫ
والتسبيح من جملة الذكر وانما اختصه من بين انواعه
اختصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة ليبين
فضله على ساير الاذكار لان معناه تنزيه ذاته
عما لا يجوز عليه من الصفات والافعال وتبرئته من
القبائح ومثال فضله على غيره من الاذكار فضل وصف
العبد بالنزاهة عن المعاصي والطهر من ادناس المآثم
على ساير اوصافه من كثرة الصلاة والصيام والتوفر

على

على الطاعات كلها والاشتمال على العلوم والاشتهار بالفضل بل
ويجوز ان يريد بالذكر واكثاره تكثير الطاعات والاقبال
على العبادات فان كل طاعة وكل خير من جملة الذكر
ثم خص من ذلك التسبيح بكرة واصيلا وهي الصلاة في
جميع اوقاتها لفضل الصلاة على غيرها او صلاة الفجر
والعشائين لان اداءها اشق ومراعاتها اشد لما
كان من شان المصلي ان ينعطف في ركوعه وسجوده
استعير لمن ينعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا
كعائد المريض في انعطافه عليه والمراة في حنوها
على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف
ومنه قولهم صلى الله عليك اي ترحم عليك وترأف ﻫ فان قلت
قوله هو الذي يصلي عليكم ان فسرته بيترحم عليكم ويترا ف
فما تصنع بقوله وملائكته وما معنى صلاتهم قلت هي
قولهم اللهم صل على المومنين جعلوا لكونهم مستجابي
الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرافة ﻫ ونظيره
قولهم حياك الله اي احياك وابقاك وحييتك اي دعوت
لك بان يحييك الله لانك لاتكالك على اجابة دعوتك كانك
تبقيه على الحقيقة وكذلك عمرك الله وعمرتك وسقاك
الله وسقيتك وعليه قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون

Copyright © King Saud University